

20 سورة البقرة 13-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم
اما بعد امين. يقول الله عز وجل وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - 00:00:00
فلا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم عنوان بناء الكعبة والدعاء والدعاء بقبول ذلك العمل. فالقواعد جمع قاعدة وهي السارية - 00:00:20
هو الاساس يقول تعالى واذكر يا محمد في قومك بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت ورفعهما القواعد وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم. وحكى القرطبي وغيره عن بيت وابن مسعود - 00:01:00
انهما كانا يقرأان واذ يرفع ابراهيم القاعدة من البيت واسماعيل ويقول ان ربنا تقبل منا انا انك انت السميع العليم. قلت ويدل على
هذا قولهما بعده. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتك - 00:01:20
يا امة مسلمة لك الاية. فهما في عمل صالح وهما يسألان الله تعالى ان يتقبل منهما كما روى ابن ابي حاتم عن ابن الورد انه قرأ واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا - 00:01:40
ثم يبكي ويقول يا خليل الرحمن ترفع قوائم بيت الرحمن وانت مشفق الا يتقبل وهذا كما حكى الله تعالى عن حال المؤمنين الخالص.
عن وهب بن الورد قرأ واذ يرفع ابراهيم القواعد - 00:02:00
من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا. ثم يبكي ويقول يا خليل الرحمن ترفع قوائم بيت الرحمن وانت مشفق لا يتقبل منك وهذا كما
حكى الله تعالى عنها للمؤمنين الخالص في قوله والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما - 00:02:20
من الصدقات والنفقات والقربات وقلوبهم وجلة. اي خائفة الا نتقبل منهم. كما جاء به الحديث عن عائشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر كما سيأتي في موضعه. وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - 00:02:40
اول من اتخذ النساء المنطق من قبر ام اسماعيل. ها من قبل اول اول عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اول من اتخذ النساء المنطق من قبلي من قبلي من قبل ام اسماعيل - 00:03:00
قالت السلام عليكم اتخذت منطقا ليعبي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وابنها اسماعيل وهي حتى وضعها عند البيت عند لوحة
فوق زمزم في اعلى المسجد. وليس بمكة يومئذ احد وليس بها - 00:03:20
فوضعها هنالك ووضع عندهما جراما في تمر وسقاء فيه ماء ثم خفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي؟ ليس فيه انيس ولا شيء - 00:03:40
قالت له ذلك مرارا وجعلنا يلتفت اليها فقالت ارى الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيع ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان
عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوة - 00:04:00
ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. حتى بلغت وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل
وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابن هذا وجعل - 00:04:20
اتنظروا اليه يتلوى او قال يتلقت كراهية ان تنظر اليه. وجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها عليه ثم استقبلت الوادي

تتظر هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفع الطرف ذرعها - [00:04:40](#)

ثم سعد سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا فعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي فبذلك سعى الناس بينهما. فلما اشرقت - [00:05:00](#)

سمعت صوتا فقالت صهب تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك الرواهب فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعل - [00:05:20](#)

وتقول بيدها هكذا وجعلت تغلب من الماء في صحراء تحوطه نعم فجعلت تحوطه قال حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفوق قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم سمع الله ام اسماعيل لو تركت زمزم - [00:05:40](#)

او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا بعيدا. قال فشربت وارضعت ولدها. فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيتا لله يبينه هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعاً من الارض كالرابية - [00:06:10](#)

فيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق فداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا في الطريق كذا. نعم. مقبلين من طريق كذا ونزلوا - [00:06:30](#)

في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليتلوه على ماء لا عهدنا بهذا الوادي وما فيهما فاوصوا او جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوه. قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا - [00:06:50](#)

وتأذنين لنا ان تنزل عندك؟ قالت نعم. ولكن لا حق لكم في الماء عندنا. قالوا نعم. قال ابن عباس رضي الله عنهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا - [00:07:10](#)

كان بها اهل وايبات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شأن فلما ادرك ذلك زوجوه امرأة منه وماتت ام اسماعيل. فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل لي ضايعة تركته. فلم يجد اسماعيل - [00:07:30](#)

فسأل امرأته عنه فقالت خرج خرج يبتغي لنا ثم سأله عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه. قال فاذا جاء زوجك فاقري فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة ذلك - [00:07:50](#)

فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك قال اخبرته وسألني كيف اعيش هنا؟ فاخبرته اننا في جهد وشدة. قال فهل له صاكي بشيء؟ قالت نعم. امرني ان - [00:08:10](#)

اقرا عليه السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقتي الحقي لاهلكي وتزوج منهم بأخرى فلبث عنه ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل - [00:08:30](#)

عنه فقال خرج يبتغي لنا. قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم. فقالت نحن بخير وسعة. واثنت على الله عز قال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما شراب؟ قالت الماء. قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:50](#)

اللهم صلي وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عنه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا. قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام. وامريه - [00:09:10](#)

يثبت يثبت عتبة بابك. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم. اتانا شيخ حسن الهيئة. واثبت عليه فاخبرته فسألني كيف عن شنه؟ فاخبرته انا بخير. قال فاوصاك بشيء؟ قالت نعم. وهو يقرأ عليك السلام - [00:09:30](#)

يأمرك ان ان تثبت عتبة ذلك. ثبت ان تثبت عتبة ذلك احسن الله اليك. قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبني ندا له تحت لوحة قريبا من زمزم فلما - [00:09:50](#)

وصنع كما يصنع الوالد بالولد. والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال اصنع ما امرك ربك؟ قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا - [00:10:10](#)

الى اكلة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت. فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة يبني حتى اذا ارتفع المنى جاء

بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله - 00:10:30

تجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعلنا بينيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان. حتى. حتى يدورا حول البيت. نعم. وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ذكر بداية - 00:10:50

الكعبة بعد إبراهيم الخليل عليه السلام بمدد طويلة قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. اللهم صلي وسلم نقل معهم في الحجارة وله من العمر خمس وثلاثون سنة صلوات الله وسلامه عليه الصلاة والسلام الى يوم الدين. اللهم صلي قال محمد -

00:11:10

اسحاق ابن يسار تفسيره ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة. اجتمعت رجل في بنيان الكعبة وكانوا وكانوا يهيمون بذلك نعم ليصدقوها ويهايون هدمها وانما - 00:11:30

فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويق

مولى ذي ومن الملك ابن عمر من خزاعة - 00:11:50

فقطعت قريش يداها ويزعم الناس ان الذي سرقوه ووضعوه عنده ديبك. وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان لمكة رجل قبضي نجار فهيأ لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة

التي كانت تطرح فيها ما يهدى لها كل يوم - 00:12:10

تتشقق على جدار الكعبة وكانت مما يهاويه وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا ازلت وفتحت فاها فكانوا يهايونها وبين يوم

تتشقق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها - 00:12:40

طائرة فاخترطها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردناه. عندنا عامل رفيق عندما خشيت وقد كفانا الله

الحية. فلما اجمعوا ارضهم في هزها وبنيانها. قام ابو وهب ابن عمر ابن علي ابن عبد ابن - 00:13:00

عمران ابن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا ورتب من يده حتى رجع الى موضعه وقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها لا تدخلوا

في بنيانها من كسبكم الا طيبا. لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من - 00:13:20

الناس يمتحنون هذا الكلام للوليد ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم قال ثم ان قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني

عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني - 00:13:40

في بني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم. وكان ظهر الكعبة في بني جمح وسهم. وكاشق العجمي حجر وكان شق الحجر لبني

عبد الدار ابن قصي ولما اسد ابن عبد العزى ابن قصي وابنيه - 00:14:00

علي ابن كعب ابن لؤي وهو الحطيم. ثم ان الناس هابوا هلوها وفرقوا منه. فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في همها فاخذ المعول ثم

قام عليها وهو يقول اللهم لا ترع اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدمنا - 00:14:20

من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا. وردناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي

الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته راضيا على عمله فهدم وهدم الناس - 00:14:40

حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم عليه السلام افوضوا الى حجارة خضر كالاسنة قاتل بعضها بعضا قال فحدثني

بعض من يروي الحديث ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتبة - 00:15:00

بين حجرين منها ليطلع بها ايضا احدهما فلما تحرك الحجر تنقبضت مكة بأسرها عن ذلك الاساس. يعني اصابه زلزال اصاب مكة

زلزال. لما حرك الحجر اساس ابراهيم حركه بالعتلة. الحجارة لاسفل. تزلزلت - 00:15:20

مكة كلها تزال تركها نعم. النزاع في وضع الحجر الاسود وقضاء محمد بن عبد الله القضاء العادل الله عليه وسلم ايش؟ الوان ايش؟

النزاع مم بوضع الحجر الاسود. نعم. محمد بن عبد الله صلى وسلم القضاء العادل - 00:15:40

اللهم صلي قال في الاسلام ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدى ثم بنوها حتى بلغ البنيان مرضع

الركن يعني الحجر الاسود فاختموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى - 00:16:00

تحاوروا وتخالفوا واعدوا للقتال. مملوءة دما. ثم تعاقبوههم وبنوا علي بن كعب بن لؤي على واخروا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجنة. فسمعوا فسموا فسموا. فسموا لعقة الدم. لعقة سموا لعقة الدم - [00:16:20](#)

سم لعرة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسة. ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصروا فساعد بعض اهل الرواية ان ابا امية ابن المغيرة ابن عبدالله ابن عمرو ابن مخزوم وكان عام اذ اسن - [00:16:40](#)

كلهم قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا. فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي. فلما رأوا قالوا هذا الامين - [00:17:00](#)

هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم الي ثوبا فاوتي به فاخذ مبروك يعني الحجر الاسود ووضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الذوب ثم ارفعوهم جميعا ففعلوا - [00:17:20](#)

حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. ثم بني عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما ارادوا. قال الزبير ابن عبد المطلب فيما - [00:17:40](#)

من كان من امر الحية التي كانت قريش تهاب تهاب بنيان الكعبة لها عجت لما تصوبت اللقاء الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيخ واحيانا يكون لها وئاء اذا قمنا الى التأسيس - [00:18:00](#)

تهيينا البناء وقد تهاب. فلما ان تنشئنا الزجر جاءت عقاب تتلأب لها انصباب ضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس لها حجاب فقمنا حاسدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب - [00:18:20](#)

غداة ترفع التأسيس منه وليس على مسوينا ثياب اعز به الملك امنه الرهبان معز به المليك بني فليس باصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو علي تقدمتها خلاف فبوأنا المليك - [00:18:40](#)

عزا وعند الله يلتمس الثواب. بناء ابن الزبير الكعبة على ما كان يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم قال ابن اسحاق وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا وكانت تكسب في باقي - [00:19:00](#)

كانت تكسر. وكيف ايش؟ قال ابن اسحاق. قال ابن اسحاق عفا الله عنه وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا وكانت تكسى القباض ثم كسيت بعد الورود واول من كساها الديباج الحجاج - [00:19:20](#)

قلت ولم تزغ ارتباطي وما شئت من مصر من القبط من بلاد القبط والبرود نوع من الحرير قماش الحرير نعم. قال وقلت ولم تزل ولم تزل على بناء قريش حتى احترقت في اول اماره عبدالله ابن الزبير - [00:19:40](#)

بعد سنة الستين وفي اخر ولاية يزيد بن معاوية حاصروا ولم تزل ولم تزل على ميناء قريش حتى احترقت في اول اماره عبدالله ابن الزبير بعد سنة ستين. وفي اخر ولاية يزيد بن معاوية. نعم - [00:20:00](#)

حاصروا ابن الزبير فحينئذ نقضها ابن الزبير الى الارض وبنها على قواعد ابراهيم عليه السلام دخل فيها الحجر وجعل لها بابا شرقيا وبابا مربيا ملصقين بالارض كما سمع ذلك من خالته عائشة ام المؤمنين - [00:20:20](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم تزل كذلك مدة امارته. حتى قتله الحجاج. فردها الى ما كانت عليه بامر عبد مالك ابن مروان له بذلك. روى مسلم ابن الحجاج في صحيحه عن عطاء قال لما احترق البيت الزمن يزيد بن معاوية - [00:20:40](#)

وزهى اهل الشام فكان من امره ما كان. تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يجزئهم او يحزبهم مع اهل الشام ولما صدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ادني بناءها او اصلح ما وها منها - [00:21:00](#)

قال ابن عباس فاني قد خلقتني رأي فيها ارى ان تصلح ما وهى منها فانه قد خلق ليرة فيها. هم خلق خلق نعم يعني قد آآ يعني اتضح لي رأيه فيها نعم احسن الله اليك نعم الاصل فرق فرق قد فرق هذا - [00:21:20](#)

وش عندك؟ عندك بالخاء؟ لا بالفاء في الاصل قد فرق ها؟ اي نعم بما بدأ تبين لي قد فرق لي رأيا. نعم. احسن الله اليك. فاني قد فرق ليرة. نعم. فرق يعني تبين لي وظهر لي وبدأ - [00:21:40](#)

فاني قد خلق لي رأي فيها ارى ان اصلح ما وهى منها وتداعى بيتا اسلم الناس عليه واحجارا اسلم الناس عليها بعث عليها صلى الله

عليه وسلم. اللهم صلي فقال ابن الزبير لو كان احدهم احترق بيته ما رضي حتى يجده. فكيف - 00:22:00

بيت ربكم عز وجل اني مستخير ربي ثلاثا. ثم عازم على امري. فلما مضت له اجمع رأيي على ان ينقضها تحابها الناس ان ينزل لاول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى صعد رجل فالقى منه حجارة فلما - 00:22:20

لم يره الناس اصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض. فجعل ابن الزبير اعمدة يستتر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه. فجعل فجعل ابن الزبير اعمدة يستتر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه. نعم - 00:22:40

فاني سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لولا ان الناس حديث عدتهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقويني على بناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت له بابا - 00:23:00

الناس منه وبابا يخرجون منه. قال فانا اجد ما انفق ولست اخاف الناس. قال فزاد فيه خمسة اذرع من الحج من الحجر. من الحج. حتى ابدأ له اسا. نظر الناس اليه. فبنى حس يعني اساس. اساس. اساس الكعبة - 00:23:20

حساسات نعم. بنى عليه البناء وكان نور الكعبة ثمانية عشر ذراعا. فلما زاد فيه استقصاه فزاد في اوله عشرة اذرع فجعل له بابين ايش هو كان؟ وكان طول الكعبة عفا الله عنه ثمانية عشر ذراعا. نعم. فلما زاد فيه استقصى - 00:23:40

فزاد في اوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والآخر يخرج منه. فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك يستجيزه بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس نظر اليه العدو من اهله - 00:24:00

مكة وكتب اليه عبد الملك ان اسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء. اما ما زاده في طوله فافقره. واما ما زال فيه من الحجر ومده الى بنائه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى رداؤه وقد رواه النسائي في - 00:24:20

عن عائشة بالمرفوع منه ولم يذكر القصة. وكانت السنة اقرار ما فعله عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما لانه هو الذي وجه رسول ايش؟ وكانت السنة اقرارا وكانت السنة اقرار ما فعله عبد الله بن الزبير رضي الله - 00:24:40

عنه ماذا؟ لانه هو الذي وده رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي ولكن خشي ان تنكره قلوب بعض الناس حداثة عهدهم الاسلام وخذ عهدهم من الكفر. ولكن خفيت هذه السنة على عبد الملك ابن مروان. ولهذا لما تحقق - 00:25:00

ذلك عن عائشة انها روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ودنا ما تركناه وما تولى كما روى مسلم عن عبد الله ابن عبيد قال وفتى الحارث بن عبدالله على عبد الملك ابن مروان في خلافته. كما روى مسلم - 00:25:20

شرفت ما روى مسلم عن ابن عبيد. نعم. قال وفت الحارث بن عبدالله على عبد الملك بن مروان في خلافته. فقال عبد الملك ما اظن ابا يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها. فقال الحارث بلى انا سمعته منها. قال - 00:25:40

سمعتها تقول ماذا؟ قال سمعتها تقول ماذا؟ قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم ان قومك من بنيان البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه - 00:26:00

فهمني لاريكي ما تركوه منه. فاراها قريبا من سبعة اذرع. زاد الوليد بن عطاء احد الرواة. قال النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم ولجعلت لها بابين موضوعين في الارض. شرقيا وغربيا. وهل تدرين لما كان قومك رفعوا - 00:26:20

قالت كنت لا. قال تعززا الا يدخلها الا من ارادوا. فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه حتى يدعونه. يدعونه حتى يتركونه. نعم. فكان الرجل اذا هو من اراد ان يدخلها يدعونه حتى يرتقوا حتى اذا كان يدخل دفعوه وسقط. قال عبد الملك فقلت للحارث - 00:26:40

فانت سمعتها تقول هذا؟ قال نعم. قال فلك ساعة بعصاه ثم قال وددت اني تركت وما تحمل عنوان حبشي يهدم الكعبة قرب القيامة. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:27:10

عليه وسلم. اللهم صلي وسلم يخرب الكعبة بالسويقتين من الحبشة. اخرجه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي واجعلني به اسود حج يقلعها حجرا حجرا رواه البخاري وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن - 00:27:30

ابن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرب الكعبة بالصويقتين من الحبشة ويسلكها راحيتها ويجردها من كسوتها ولكأني انظر اليه اصياع افيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله - [00:27:50](#)

والفرع والفرع زيب بين القدم وعظم الساق. وهذا والله اعلم انما يكون بعد خروج يأجوج ما تموتش بما جاء في الصحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم - [00:28:10](#)

البيت ولا يؤتمر بعد خروجه يأجوج ومأجوج عنوان دعاء الخليل وقوله تعالى حكاية لدعاء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. قال ابن جليل - [00:28:30](#)

يعنيان بذلك واجعلنا مستسلمين لامرك خاضعين لطاعتك ولا نشرك معك في طاعة احدا سواك ولا العبادة غيره. وقال عكرمة ربنا واجعلنا مسلمين لك. قال الله قد فعلت. ومن ذريتنا امة مسلمة لك. قال الله - [00:28:50](#)

قد فعلت وهذا الدعاء من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام كما اخبرنا الله تعالى عن عباده المتقين المؤمنين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما. وهذا القدر مرغوب فيه - [00:29:10](#)

شرعا فان من تمام محبة عبادة الله تعالى ان يحب ان يكون من صلبه من يعبد الله وحده لا شريك له فان من تمامك. فان من تمام محبة عبادة الله تعالى. نعم. ان يحب ان يكون من صلبه من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا - [00:29:30](#)

او لا شريك له ولهذا لما قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهد الظالمين وهو قوله واجنبي وبنى ان نعبد الاصنام. وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - [00:29:50](#)

الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. عنوان تفسير المناسك. وادنى مناسكنا. قال سعيد ابن منصور اخبرنا عتاب ابن بشير - [00:30:10](#)

عن قصى عن مجاهد؟ قال قال ابراهيم وارنا مناسكنا فاتاهم جبرائيل فاتى به البيت قال ارفع قواعد واتم البنيان. ثم اخذ بيده فاخرجه فانطلق به الى الصفا. قال هذا من شعائر الله ثم - [00:30:30](#)

به الى المروة فقال وهذا من شعائر الله ثم انطلق به نحو منى فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند فقال كبر وارمح. فكبر ورماه ثم انطلق ابليس فقام عند الجرة الوسطى. فلما جاز به جبريل - [00:30:50](#)

وابراهيم قال له كبر ورمح. فكبر ورماه. فذهب الخبيث ابليس. وكان الخبيث اراد ان يدخل في الحج شيئا. يدخل ان يدخل في الحج شيئا احسن الله اليك فلم يستطع فاخذ بيده ابراهيم حتى اتى به المشعر الحرام فقال هذا - [00:31:10](#)

المشعر حرام فاخذ بيده ابراهيم حتى اتى به بعرفات قال قد عرفت ما اريتك قالها ثلاثا قال نعم وروي عن ابي محرز وقتادة نحو ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:31:30](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الايات الكريمات في بناء الكعبة والمؤلف رحمه الله استطرد فاتى ببيان الكعبة في العصور لما بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى - [00:31:50](#)

الى زمن عبد الملك بن مروان قال الله تعالى واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم في هذه الاية الكريمة تنويه من الله تعالى - [00:32:06](#)

خليله ابراهيم وابنه اسماعيل عملهم الصالح وهو بناء الكعبة الذي هو من افضل القربات واجل الطاعات وانهما يعملان هذا العمل الصالح ويسألان الله القبول وهكذا المؤمن يعمل العمل الصالح ويسأل الله القبول كما قال الله تعالى عن عباده المؤمنين والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - [00:32:21](#)

ثبت في الحديث الصحيح ان عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال من هم الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يسرقون ويزنون ويخشون ان يعاقبوا - [00:32:44](#)

فقال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويخافون الا تقبل منهم والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون هكذا الخليل وابنه اسماعيل عليهم الصلاة والسلام يعملان هذا العمل الصالح ويرفعان بيت الرحمن ببناء بيت الرحمن

ويسألان الله القبول - 00:32:56

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. القواعد الاساس الاساسات التي يقوم عليها البناء والعمد يرفع ابراهيم القواعد واسماعيل فابراهيم عليه السلام يبني واسماعيل يناوله الحجارة فلما ارتفع البناء جاء بالمقام وقام عليه - 00:33:14
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وهكذا المسلم يجتهد في الاخلاص وفي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في العمل الصالح. ثم يسأل ربه القبول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ثم دعا الى الله فقال ربنا ابعث بهم رسولا منهم - 00:33:32
يعني في العرب ربنا ابعثهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قد استجاب الله دعاء خليله ابراهيم فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:33:48
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انا دعوة ابي ابراهيم. ربنا تقبل منا انك تسمع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكنا - 00:34:01

تب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا واجعلنا مسلمين مستسلمين خاضعين لامرك مستجيبين لاوامرك وارنا مناسكنا فاراه الله المناسك وبعث الله جبرائيل فاراد خليله نبيه و خليله المناسك اراه الصفا تبقى - 00:34:11
واراه المروة واراه الجمرات واراه المشعر الحرام واراه عرفة. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. نسأل الله التوبة وهذه الاية الكريمة فيها ان ان الخليل عليه السلام هو هو الذي بدأ الكعبة - 00:34:32
قد جاءت اثار وروايات ان الكعبة بنيت قبل ابراهيم وانه وانه بناها ادم الملائكة لكن كلها اثار لا تثبت والصواب ان اول من بناء ابراهيم الا هو الصعب والمسجد الحرام هو اول هو اول مساجد - 00:34:50

ثم بعد ذلك بني بيت المقدس بناه حفيده ابراهيم وهو يعقوب وهو اسرائيل بنى المسجد الاقصى بعد بناء المسجد الحرام باربعين سنة بينهم اربعين سنة كما ثبت في الحديث الصحيح - 00:35:06
النبي قال ان المسجد الحرام اول بس في الارض ثم المسجد الاقصى قيل كم بينهما؟ قال اربعون سنة المسجد الاقصى بناه يعقوب ويعقوب هو حفيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام رزقه الله ابنان - 00:35:21
اسماعيل بن هاجر واسحاق من سارة التي عمه ثم اسحاق انجب يعقوب ويعقوب هو اسرائيل وانبياء بني اسرائيل كلهم من سرعة يعقوب واخرهم عيسى ابن مريم عليه السلام واما اسماعيل - 00:35:42
هو نبي ايضا ومن سرعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهما آآ اول من بدأ الكعبة ولم يكن في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن هناك حجر بنى الكعبة على - 00:35:59

وبناء الكعبة بامر من الله وبحمد من الله. الاساسات اساس الكعبة وهي الحجارة الخضر هذي كلها بوحى من الله وتوقيف من الله جبريل عليه السلام يوقفه الكعبة من كذا الى كذا وهذا اساسها او حدودها - 00:36:14
بوحى من الله ولهذا لما جاء ابراهيم على سبيل الاسلام قال ان الله امرني ان ابيع بيتا واشار الى هذه العكمة فاجا ابراهيم دل على مكانها ومكان الاساسات ولهذا لما جاءت قريش - 00:36:29

لتبنيها وحركت حرك احدهم العتب اساس اساس ارتجت مكة كلها واصابها زلزال لما حرك الحجر اساس فهي بوحى من الله عز وجل ورفع البلاء رفع البلاء ما يقارب ثمنطعشر ذراع - 00:36:43
فكان الكعبة كلها بناء واحد وليس هناك حجر ثم بعد ذلك تصدعت الكعبة في زمن قريش قبيل اه نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات. وكان عمر النبي خمسا وثلاثين سنة فبناها فبنتها قريش منها لما تصدعت - 00:36:59
وهابوا ان ان يهدموها فاول من هدمها اخذ شيه من الحجارة خافوا خشوا ان يصيبه شيه قالوا نتركه ان اصابه شيه في الليل تركناه وان لا يبصره شيه فهذا عمل - 00:37:22

يحبه الله فنهدمها نحن نريد الخير نهدمها لتبنيها ولم يصبه شيه فهدموها فلما حتى وصلوا الى الاساس الذي في الارض والاساس هي القواعد الاساسات التي وضعها ابراهيم عليه وهي حجارة خضر - 00:37:36

فادخل واحد منهم العتلة في الاساسي بين الحجرين فلما حرك الاساس ارتجت مكة كلها واصابها زلزال فتركها ثم تقاسمت القبائل الجهات من الكعبة. كل قبيلة تأخذ جهة تبنيتها. يريدون الشرف - [00:37:50](#)

قبلها برأت ما ما بين الركنين قبيلة بنت جهة الحجر قبيلة بنت ظهر الكعبة وقالوا فيما بينهم لا تبنوا الكعبة الا من مال الحلال لا تدخلوا في بناء الكعبة مالا من الربا - [00:38:08](#)

او من الكهانة او من الزنا فجمعوا مالا ليبنو بها الكعبة فلم يجدوا مالا حلالا يبنوا به الكعبة كثرة الحرام ما وجدوا ولا استطاعوا فاخرجوا الحجر. ستة اذرع او سبعة اذرع اخرجوها ما استطاعوا ان يبنوا ما عندهم. لا يريدون ان يبنوا المال موجود لكن من الحرام. لا يريدون الا يبنوا - [00:38:23](#)

الا من الحلال فلم يجدوا مال حلالا يكفي لبناء الكعبة فاخرجوا ستة اذرع سبعة اذرع وهو الحجر يسمى بعض الناس حجر إسماعيل تسميتها خاطئة ليس حجر حتى بعض الناس يظن أن إسماعيل دفن في هذا الحجر - [00:38:43](#)

ما يصلح في زمن إسماعيل ما في حجر يسمى الحطيم حطم الكعبة يسمى الحجر لانه محجر يسمى الحطيم لانه المحطوب من الكعبة ولا علاقة لإسماعيل به. اسماعيل وابراهيم بنى الكعبة ما ما في حجر في زمانهم - [00:39:00](#)

فهذه تسبيح خاطئة ثم بعد ذلك يعني بقيت على بناء قريش ولم يجعلوا لها الا بابا واحدا وهو الباب الشرقي رفعوه وحتى اذا اراد ان يدخل احد يحتاج الى سلم - [00:39:14](#)

ولا يدخل فيه الا من ارادوا وبقيت هكذا حتى في بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ولاية عبد الله بن الزبير بايع له اهل مكة في عندما يزيد ابن معاوية - [00:39:30](#)

او قبل يزيد بعد موته معاوية بوا علي عبد الله بن الزبير بايعه اهل مكة واهل المدينة واهل الطائف هو صحابي جليل استتب له الامر ثم بعد ذلك بايع اهل الشام وابن حكم - [00:39:44](#)

ولم يكن معه الا بلدة او بلدين في الشام قد تكاد ان يبايع عبد الله بن الزبير ثم بعد ذلك آآ توسع توفي مروان وتولى بعده ابنه عبد الملك ابن مروان وصار - [00:40:02](#)

آآ له اتباع وصار يأخذ من الشاب بلدة بعد بلدة حتى توسع فاحتقرت الكعبة في زمن عبد الله بن الزبير فتركها عبد الله بن الزبير حتى جاء الناس للحج والموسم حتى يرون الاحتراق حتى - [00:40:15](#)

يجرأهم على عبد الملك ابن مروان يقول انظروا اليه ترك الكعبة لم يبرح فلما انتهى الموسم اراد عبد الله بن الزبير ان يبنوها استشار الناس ماذا اعمل هل ابنيها من جديد؟ او ابني المكان المحترق - [00:40:33](#)

قال بعض الناس ابن المكان المحترق اترك الكعبة على ما كانت عليه. اترك حجارة بعث عليها رسول الله واسلم الناس عليها لا تغير شيء فقال لهم لو ان بيت احدكم آآ - [00:40:52](#)

وضعف لا لا ترضون ان الا ان تصلحوه والا ان تبنوه من جديد هذا بيت ربكم وكان بلغه عن خالته عائشة رضي الله عنها الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة وادخلت الحجر - [00:41:06](#)

اللي اخرجته قريش وجعلت لها بابين بابا شرقي بابا غربيا فعمل بهذا الحديث هدم الكعبة ثم بناها من جديد وادخل الحجر وسد الباب الشرقي يعني نزل الباب الشرقي كان قرص رفعت وفتح بابا غربيا باب ان يدخل الناس منه وباب ان يخرج الناس - [00:41:25](#)

وصار لذلك آآ يستلم بعد ذلك يستلم القواعد كلها الاركان كلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني والحجر الاسود ولم ولا يستلم الركن الشامي ولا الركن العراقي لانه ليس على قواعد ابراهيم - [00:41:49](#)

ولما حج معاوية رضي الله عنه خلافته جعل يستلم الاركان كلها. الاركان الاربعة فانكر عليه عبدالله بن عباس قال كيف تستلم الاركان كلها؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ما يستلم الا الركن اليماني والحجر الاسود - [00:42:05](#)

فقال معاوية هذه المحاورة بينه وبين ابن عباس يا ابن عباس افي البيت شيء مهجور؟ البيت ما يهجر كيف نحجر فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:42:17](#)

ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم الا الركنين اليابانيين قال صدقت فرجع الى قوله ولما بناها عبد الله بن الزبير صار يستلم الاركان الاربعة كلها لانها صارت على قواعد ابراهيم. لما ادخل الحجر صارت القواعد كلها على قواعد ابراهيم الاركان - [00:42:30](#)
لكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ليست القاعدة على الاركان على قواعد ابراهيم ما في الا ركنين ومع الركن الشعبي والعراقي ليس على قائد الامة فلذلك فجعلها يستلمها كلها فادخل الحجر نفس الحجر هذا الحجر الان موجود ستة اذرعه ستة بذرع -

[00:42:44](#)

وادخله صار على حده لا على نفس الحجر نفس الحجرة نفس الحجر ادخله بدله ما يكون محجر اقام الجدار وسقفه صار لان جزء من الكعبة وجعل السن والركان كلها لكنها لم تطل مدته فقد نازعها ابن المروين او عبد الملك ابن مروان وجهاز الجيوش لغزوه -

[00:42:59](#)

ووصل بذلك الى اميره في العراق الحجاج بن يوسف وجعل يرسل الجيوش ويقاثل عبد الله بن الزبير حتى انه هدم الكعبة ورماه

بالمجنيق وقتل عبد الله بن الزبير وصلب على خشبة - [00:43:18](#)

ثم بعد ذلك ارسل الى عبد الملك ابن مروان يستعمره قال ماذا يعمل؟ قال اعد الكعبة على ما كانت عليه البناء على ما كانت عليه في

زمن قريش فاخرج الحجر - [00:43:32](#)

ستة اذرع وسد الباب الغربي ورفع الباب الشرقي وجعله على قال لسا لسنا من تخليط ابن الزبير في شيء ثم بعد ذلك قال له الحارس

وفد على معاوية وقال ان عبد الله ابن الزبير هو يزعم يكذب على الرسول يزعم ان انه بلغه حديث وعن النبي امر - [00:43:44](#)

بادخال الحجر قال لا تقل هكذا امير المؤمنين. نعم انا سمعت عائشة تقول كذا وكذا وكذا فنكت ساعة وقال ليتني تركته وما اراد.

وسوف يجتمعان عند الله عز وجل والله تعالى يحكم بينهما بحكم العدل. والصواب مع عبد الله بن الزبير وهو وهو - [00:44:04](#)

ال خليفة التي بايعها اهل الحل والعقد والان الكعبة مبنية بناها الحجاج على بناء الجاهلية اخرج الحجر وسد الباب الشرقي وفي زمن

ابي جعفر المنصور استشار الامام مالك ابن انس رحمه الله - [00:44:21](#)

ب في ان يبني الكعبة على ما بناه عبد الله بن الزبير فقال له هل ترى ان نعيدها على ما كانت؟ على ما كان عليه ابن الزبير على ما

كانت عليه في زمن عبد الله بن الزبير - [00:44:37](#)

فان هذا هو الصواب وطبق الحديث فتأمل الامام مالك وفكر واطرق ثم قال له للخليفة ارى الا تفعل وان تتركها على حالها. فقال ولم؟

قال اخشى ان تكون الكعبة ملعبة للملوك - [00:44:48](#)

كل ملك يأتي هذا يهدم وهذا يبني كل واحد سد الباب فسد الباب فكان رأي الامام مالك موفق قال سد الباب حتى لا يتلاعب الملوك

بالكعبة. لكن كل واحد يتولى يقول انا ابني الكعبة وهو يخلد اسمي ثم اذا جمل الثاني هدمها واذا - [00:45:03](#)

هدمها تصير ملعبة فتكون ملعبة فلذلك سد الامام قرأ مالكا يسد الباب كان رأيا موفقا. فهي الان الكعبة على ما بناها على بناء

الجاهلية. نعم. سم. ما ورد ان الانبياء حجرة ابراهيم؟ نعم. لورد انه في - [00:45:19](#)

وكذلك ذكر المؤلف رحمه الله ان الكعبة تهدم في اخر الزمان نعم هذا من اشروط الساعة الكبار. وذلك بدأ يجوز ومأجوج ومن الصراط

المتأخرة. شروط الساعة الكبار اولها توالي اولها خروج المهدي ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ابن مريم ثم متوالية ثم تتوالى صلاة

ومنها هدم الكعبة - [00:45:35](#)

والعياذ بالله ونزع القرآن من الصدور والمصاحف ومنها من اخرها طلوع الشمس من مغربها والدابة واخر ذلك النار التي تسوق الناس

الى المحشر تموت معهم الى لكن هدم الكعبة من اخرها في اخر الزمان يأتي رجل من من الحبشة كما سمعنا في الاحاديث قال النبي

كأنني انظر لاصيل فيرع ينقضها حجرا حجرا - [00:45:55](#)

ويلقيها في البحر فيصلي الناس الى الجهة ثم بعد ذلك تنسى الجهة في اخر الزمان وتأتي ريح طيبة تقول ارواح المؤمنين والمؤمنات

فلا يبقى الا الكفرة فعليهم تقوم الساعة. نسأل الله السلامة والعافية. نعم - [00:46:18](#)